متعلق بواجب يعني ان وجوب نصب الامام العدل
علينا ثابت عندنا اهل السنة وجمهور المعتزلة بادلة الشرع
وعمدة ادلته اجماع الصحابة رضي الله عنهم حتي جعلوه اهم
الواجبات واشتغلوا به عن تجهيز النبي صلي الله عليه
وسلم ودفنه وكذا عقب موت كل امام الي وقتنا هذا
غاية ما وقع اختلاف الصحابة رضي الله عنهم حتي
في تعيين الامام فقط وهو غير قادح في اتفاقهم علي
وجوب التنصيب امام ولذا لم يقل احد منهم لا حاجة الي
الامام انتهي فان قلت ان الشارع لم ينص علي
الامر باتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا فالجواب
بان الله سبحانه وتعالي امرنا باقامة الدين ولا سبيل
الي اقامته الا بوجود الامان علي انفس الناس
واهليهم واموالهم ومنع تعدي بعضهم علي بعض
وذلك لا يتم لهم الا مع وجود امام يخافون سطوته
ويرجون رحمته ويرجعون اليه ويجتمعون عليه فانهم
مالم يامنوا علي انفسهم لا يتفرغوا لاقامة الدين الذي
اوجب الله تعالي عليهم اقامته ومن المعلوم ان
ما لا يتوصل الي الواجب الا به فهو ايضا واجب فاتخاذ
الامام علينا واجب قاله سيدي عبد الوهاب
الشعراني واشار بقوله **فاعلم** ذلك الحكم حقا الي ان
الادلة القاطعة علي وجوب ما ذكر فيها خفا **لا** ما طفة
علي بالشرع يعني ان وجوب نصب الامام علينا ثابت
بالشرع **لا بحكم العقل** خلافا لبعض المعتزلة انهم ان

المص

المص رحمه الله لما خشي من ذكر هذه المسالة هنا توهم
انها من المعتقدات الواجبة دفعه بقوله **فليس** نصب
الامام الواجب علي الامة **ركنا** داخلا في ماهية الايمان
والاسلام بحيث **يعتقد** وجوبا لانه من باب العمل
لا من باب الاعتقاد الداخل في حقيقة **الدين** السابق
بيانه صدر الكتاب ثم حكمه وهو وجوب النصب
واجب الاعتقاد الا ان جهله لا يؤثر خللا في الايمان لانه
وان سلم الاجماع عليه غير معلوم من الدين ضرورة
ثم اشار الي وجوب الطاعة لولاة الامور بقوله
اذا نصبنا اماما مستوفيا للشروط عند القدرة او
تغلب علينا فاقد بعضها عند العجز **فلا تزغ** ايها المكلف
مطلقا ذكرا كنت او انثي حرا كنت او عبدا اي لا تخرج **عن**
امتثال وطاعة **امره** ونهيه الجائز **المبين** اي الواضح
كونه غير معصية لجريه علي قوانين الشريعة ولا عن
امر خلفائه ونوابه ونهيهم لانه لا تجوز مخالفتهم
الا ان يكون امره عموما او خصوصا هو او نائبه
بكفر صريح اصلي **ف**لا نطعه ايها المامور بل نخالفه
لكن ان يؤدي ذلك الي قتلك فمن تقع ح عنك الحرج
في الايمان بصورة الطاعة الظاهرية مع ربط القلب
علي صريح الايمان لقوله تعالي الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان فالطاعة للامام واجبة بالظاهر والباطن فان
اطاع بالظاهر فقط فقد عصي لقوله تعالي اطيعوا
الله واطيعوا الرسول الاية وفي الحديث من اطاع

Copyright © King Saud University